**الفلسطينيون متهمون بالتطهير العرقي !!**

**يا لسخرية القدر.**

**اللواء أمين صليبا**

فعلاً نحن في آخر الأيام وفي الزمن الرديء،حيث يرضى القتيل ولا يرضى القاتل،شريعة الغاب هي السائدة،والنظام الدولي والعربي كلاهما في سبات قاتل ومشكوك بخلفياته.ما هي قصة هذا الاتهام؟ القضية بدأت مع نشر تقرير المنسق الدولي لعملية السلام في الشرق الأوسط السيد " ملادينوف" الذي قدّمه الى مجلس الأمن هذا الأسبوع، وتطرق فيه الى ما يلي:" ان البناء الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس الشرقية قد أرتفع وبشكل ملحوظ خلال الشهرين الماضيين وكذلك ارتفاع ملحوظ في عمليات هدم منازل الفلسطينيين التي تنفذها اسرائيل" ليخلص التقرير الى التحذير التالي:" ان ما تقوم به اسرائيل من استيطان وهدم لمنازل الفلسطينيين يشكل عقبة حقيقية امام عملية السلام." أزاء هذا المضمون،سارع مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي الى انتقاد هذا التقرير،ووصّفه بأنه "سخيف وعبثي"،حيث لم يقتصر الأمر على مثل هذا التوصيف الصادر بوجه مضمون تقرير أُممي،بل تجاوز ذلك وبكل صلافة الى القول: "ان الحديث عن الاستيطان في الضفة الغربية والقدس غير قانوني ويشكّل عقبة أمام عملية السلام،هو أستمرار للمحاولات المتواصلة لإنكار الارتباط التاريخي لليهود بأرضهم وبلادهم،والرفض العنيد للأعتراف بأنهم ليسوا أجانب في بلدهم."وطالب مكتب رئيس الحكومة "بإدانة الموقف الفلسطيني الذي يدعو الى التطهير العرقي لليهود من الدولة الفلسطينية المستقبلية..." ان مثل هذا الموقف يؤكد على صلافة الفكر الاسرائيلي،وعدم إعتباره لأي موقع أممي،حتى من هو في قمة المراتب،عنيت به مجلس الأمن،لأنه من الواضح أن اسرائيل لا تقيم أي وزن لموقع الأمة العربية،كجامعة وكدول،لأن غالبية هؤلاء قد نسوا أو تناسوا القضية الفلسطينية وشعبها المُشرّد،والمغلوب على أمره داخل فلسطين. ان هذا الأعلان ينسف قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة المُتخذ بتاريخ 29\12\2012.الذي أعترف بدولة فلسطين بحدود 1967 وعاصمتها القدس،تاركاً إياه قابعاً في أرشيف الجمعية العمومية،في موت سريري،بكل صراحة وواقعية،هذا التغييب لا يشكُل لنا أي تعجب،لأنه كم من تلك القرارت المتعلقة بفلسطين،بقيت حبراً على ورق،بدءاً من قرار تقسيم فلسطين عام 1948 لغاية اليوم.على كلٍ أنا لا أعول على قرارات الهيئات الدولية،لأنها في النهاية لا تنفذ طالما هي تتعارض مع الأهداف والخطط الأسرائيلية،لكنني ومن باب التحذير،أود لفت نظر المتابعين والمحللين،بوجوب التوقف عند ما ورد في بيان مكتب ناتنياهو،حول [ المحاولات المتواصلة **لإنكار الارتباط التاريخي لليهود بأرضهم وبلدهم**] لأن مثل هذا التوصيف يُحرّك فيَ نقذة مُحقّة،مفادها، أنه من يضمن لي مستقبلاً،بأن لا تتوسل اسرائيل كلمة **"إنكار"** أسوة بإنكار المحرقة اليهودية،لكي تتزاحم التشريعات الدولية،التي تدين وتجرّم إنكار حق الشعب اليهودي في بلده وأرضه،وذلك إرضاءً لأسرائيل. نعم هنا تكمن الخطورة، ويتبلور خطر هذا التوصيف،الذي سيمر في أروقة مجلس الأمن والهيئة العامة،بشكل طبيعي،لكي يؤسس عليه لاحقاً لإصدار تشريعات دولية،تُلحق الأذى والضرر بالشعب الفلسطيني وبحقوقه،التي تُنتهك يومياُ من قبل الأسرائيليين دون حسيب أو رقيب،وهل منكم من يُقنعني بأن هدم البيوت،ليس سوى وجه بغيض من شريعة الغاب،التي تنتهجها اسرائيل حيال الشعب الفلسطيني.لأختم بالقول، بربكم لا تقولوا لي أنتظر قد يستفيق يوماً المارد العربي،ويعمل على تقويض كل ما بنته أسرائيل.أجيب هذا الوعد قد يصلح للمؤمنين،ولأيام المعجزات!! لكنه قطعاً لا يصلح لمن يعيش هذا الواقع المؤلم،غير المسبوق على الصعيد الدولي،كون الواقع العربي،وقبل هذا التشرذم المشبوه،كان في خبر كان.

اللواء الدكتور أمين عاطف صليبا.